# تصنيفُ المخطوطاتِ القرآنيةِ والكتبِ العلميةِ في خزانةِ العتبةِ الحسينيةِ المقدسةِ

السيد علي عارف صالح الموسوي
قسم الشؤون الدينية / العتبة الحسينية المقدسة

Classification of Qur'anic manuscripts and scientific books in the treasury of Imam Hussein shrine

Seyad. Ali Arif Saleh Al-Moussawi
Department of Religious Affairs / Imam Hussein Holy Shrine

## ملخص البحث

يتناول البحثُ التصنيفَ العلمي للمخطوطاتِ القرآنية وغيرها من الكتب العلمية الأخرى ؛ للوقوف على أعدادها وتصنيفاتها وفق الفترات الزمنية التي نُسخت فيها بإعتبارها ثروةً علميةً ومعرفية ، وهي وثائق كاشفة عن البنية الثقافية والعلمية في المجتمع الاسلامي ، وكذلك هي دلائل كاشفة عن الكثير من المهن والفنون الإسلامية المرتبطة بالمخطوطات : كفنِ الخطِ والزخرفة الإسلامية ، وصناعةِ الورقِ والجلود ، وغيرها وقد سلّطنا الضوءَ في البحثِ على أهم الأبواب العلمية المرتبطةِ بعلمِ المخطوطات ، إبتداءً من التعريف اللّغوي والعلمي وفن الخط العربي ، وتفرعاته وفهرسة المخطوطات وعلم تحقيقها ثم تم تناول البحث محاولات فهرسة خُزانة العتبة الحسينية ، وصولًا الى تصنيف المخطوطات الموجودة فيها كونها من أهم خزائن المخطوطات في العراق والعالم الإسلامي على الرغم مما تعرضت له من محاولات سرقةٍ وتخريبٍ في المراحل الزمنية المتعددة .

الكلمات المفتاحية : علمُ المخطوطات ، الباليوغرافيا، الخط الكوفي، تحقيقُ المخطوطاتِ، فهرسةُ المخطوطات، مصحفٌ توأماني.

Abstract

The research deals with the scientific classification of Qur'anic manuscripts and other scientific books to determine their numbers and classifications according to the time periods in which they were copied as they are considered wealth of scientific knowledge and documents revealing the cultural and scientific structure in Islamic society. In addition they are revealing evidence of many Islamic professions and arts related to manuscripts such as the art of calligraphy Islamic decoration paper and leather making and others. In the research we have shed light on the most important scientific chapters related to the science of manuscripts starting with the linguistic and scientific definition the art of Arabic calligraphy and its branches the cataloging of manuscripts and the science of editing them. Then the attempts to catalog the treasury of Imam Hussein Holy Shrine were discussed leading to the classification of the manuscripts contained therein as one of the most important manuscript cabinets in Iraq and the Islamic world despite the theft and sabotage attempts it was subjected to at various points in time.

Keywords: manuscript science, paleography, Kufic script, manuscript verification, manuscript cataloguing, twin Qur'an.

## المقدمةُ

تعد المخطوطاتُ الإسلاميةُ من أهم المصادرِ المعرفيةِ في البحوثِ التاريخيةِ ، وفي سائرِ العلومِ الأخرى فهي لا تقتصر فقط على العلومِ الدينيةِ البحتةِ : كعلومِ القرآنِ ، والتفسيرِ، والفقهِ وما يتعلق به ، والأدعيةِ ، وعلمِ الكلامِ وإنما تشتملُ على مجملِ العلومِ الإنسانيةِ : كعلمِ التاريخِ ، وعلمِ الإجتماعِ ، وعلم الأخلاق ، والفلسفة ، وعلوم اللّغة وغيرها ومجمل العلوم الصرفة كعلم الطب ، والفلك ، والكيمياء ، وعلمِ الجبرِ وغيرها ؛ ولذلك تمتد أهميةُ المخطوطات الإسلامية لتشملَ كلَ المهتمين بالعلومِ والمعرفةِ في كلِّ أرجاء الأرضِ، وتبعًا لذلك تشكلت عدةُ حقولٍ علميةٍ اختصتَ بدراسةِ المخطوطاتِ من جوانبٍ متعددةٍ كفهرستها وتحقيقها ، ودراسةِ النصِ الأصلِ في المخطوطةِ ، وسيرةِ المؤّلفِ ، أو دراسة الجوانبِ الماديةِ فيها لكونها وثيقة تاريخية كنوعِ الورقِ ، والجلدِ ، والحبرِ المستعملِ ، والتذهيبِ وغيرها من الأمور المهمةِ ، وهذه الفروع العلمية البحثية في علم المخطوطات انتقل بعضُها إلى الثقافةِ العربيةِ الإسلاميةِ عن طريقِ الحركةِ العلمية البحثية للمستشرقين الغربيين الذين سبقوا في وضع بعض الأُسس العلمية لعلمِ المخطوطات.

## المبحثُ الأولُ

## المخطوطات

سنتناول في هذا المبحثِ بعضَ المطالبِ المهمة التي لها دخل في معرفة ودراسة المخطوطات بشكلٍ عامٍ .

المطلبُ الأولُ : تعريفُ المخطوطاتِ :

١ – تعريف المخطوطات لغةً :

مخطوطة اسم مفعول من خَطَّ تُجمعُ على (مخطوطات) ، والمذكرُ (مخطوط) ، وهي : كتابٌ ، أو نصٌ ، أو وثيقة مكتوبٌ باليد لمّا يطبع بعدُ ، والخطُ مفردٌ والجمعُ خطوط وهو كتابة تصوير اللّفظ بحروف هجائية ، وفن الخط هو فنُ تجويد الحروف وتحسين الكتابةِ[1] ،

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة ، عمر ، ١ / ٦٦٥

وورد اللّفظ في القرآن الكريم عند قوله تعالى : ﴿وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ ﴾[1] ، والمادة في الآية الشريفة جاءت بصيغة الفعل وليست بصيغة اسم المفعول التي هي محل البحث .

٢- تعريف المخطوطات اصطلاحًا :

هي كلُّ ما يُكتب بالمدادِ على الورقِ سواء كان مصنوعًا من البردي ، أو من الكاغد، أو من الأكتافِ وسواء كانت المخطوطةُ على شكل لفائفٍ ، أو كراريس ، أو أوراقًا بين دفتين[2] ، والكتابُ المخطوطُ هو المؤلَّف المكتوب بخط اليدِ والتسميةُ مأخوذةٌ من الكتابة الخطية ويقابله المطبوع[3] ، ولم تذكر المصادر العربية القديمة مصطلح مخطوط للإشارة إلى الكتب القديمة فاستعمال المصطلح حديثٌ ظهر بعد ظهور الطباعة للتفريقِ بين المكتوب والمطبوع ، فلا نجد الكلمة في الشعر العربي الجاهلي ولا في العصور الأولى بعد الإسلام ، وأول استعمال للمصطلح كان في كتاب أساس البلاغة للزمخشري (٥٣٨ هـ) حيث قال : خَطّ الكتاب يخطه وكتاب مخطوط[4] ، ثم استعملها الزبيدي في تاج العروس (١٢٠٥هـ) قال : كتاب مخطوط : مكتوب فيه[5] ، وتجدر الإشارة إلى أنّ أساطين علم المخطوطات لا يستعملون لفظ مخطوط إلاّ اذا أُلحق بكلمة كتاب فيقال : كتابٌ مخطوط ؛ لأنّ ليس كل ما كتب باليد يسمى مخطوطًا كشواهد القبور، والنقوش الحجرية ، ونقوش الأبواب والجدران فهي لا تسمى مخطوطات ، والمراد بالمخطوطات هنا في البحث: المخطوطات العربية الإسلامية ونعني بها : المصاحف ، والكتب المؤلفة ، والقراطيس المكتوبة باليد بأحرف الكتابة العربية سواء كانت باللغة العربية ، أو باللغات الأخرى التي تستعمل الحروف العربية : كالفارسية ، والتركية العثمانية ، والأوردية ، والبنجابية ، والسندية ،

(١) سورة العنكبوت ، الآية : ٤٧
(٢) حضارة العراق ، النقشبندي ، ٩ / ٤٢١
(٣) منهج البحث وتحقيق النصوص ، ناصر ، ٧٦
(٤) أساس البلاغة ، الزمخشري ، ١ / ٢٥٦
(٥) ٤ تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي ، ١٩ / ٢٥٦

والكشميرية والكردية ، والبلوشية ، والجاوية ، والطاجكية وغيرها من اللغات في أقاليم العالم الإسلامي .

المطلب الثاني : الحقول العلمية في علم المخطوطات :

١ – دراسة النصوص اللّغوية في المخطوطات ( الفيلولوجيا ) :

وهو الحقل المضطلع بدراسة النص اللّغوي في المخطوطة ، وفك رموزه ويسعى لنقد النص ونشره[١] ، فهو علم فقه النص اللّغوي يهتم بالكشف عن النصوص المخطوطة وارجاع موادها إلى مصادرها الأولى .

٢ – الدراسة المادية للمخطوطات (الكوديكولوجيا) :

وهو علم المخطوطات الذي يتكفل بدراسة الجوانب المادية للمخطوطة بما في ذلك الورق والجلد والحبر المستعمل ، والتجليد والتذهيب ، وكذلك حجم الكتاب المخطوط، وعدد صفحاته ، ونظام الترقيم والإجازات والقراءات والمقابلات والأختام وتقييدات التملك والوقفية[٢] ، وما يتصل بكل ذلك من فنون ومعارف ، فهو يدرس الكتاب المخطوط بإعتباره وعاءً أثريًا للنص المكتوب ، وأصول هذا العلم موجودةٌ في الحضارةِ الإسلامية فقد كانوا على علمٍ ودرايةٍ تامة بأنواع الورق المستعمل وأنواع الأحبار، وكيفية صناعتها وأنواع التسفير، أي تجليد الكتب وتذهيبها وزخرفتها ، والجلود المستعملة فيها ووضعوا بعض المؤلفات في ذلك مثل: كتاب" صبح الأعشى في صناعة الإنشا " للقلقشندي (ت٨٢١هـ ) تناول فيه الأمور العلمية التي يحتاجها الكاتب مثل الخط وأدوات الكتابة وما يُكتب فيه ، وكتاب "الأزهار في عمل الأحبار" لمحمد بن ميمون بن عمران ألفه سنة (٦٤٩هـ) ، وهو يشتمل على تراكيب الأحبار وغيرهما من الكتب ، ومصطلح (الكوديكولوجيا) من وضع العالم الفرنسي ألفونس دان وهو عالم مختص في المخطوطات اللاتينية واليونانية اقترح وضع اللفظ عام ١٩٤٤م[٣] ، واللفظ مكون من الكلمة اليونانية (logos) وتعني علم والكلمة

(١) بنبين المخطوط العربي وعلم المخطوطات ، بنبين ، ٣٤

(٢) المصدر نفسه ، ٣٣

(٣) مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال أفريقيا ٢٠٢٢م ، شيخي ، مجلد٥العدد١ ، ١٦٤

اللاتينية (codex) وتعني الكتاب الرأسي المكون من كراسات[١].

٣- الدراسة الخطية (الباليوغرافيا ) :

وهو علم دراسة ومعرفة وقراءة الخطوط القديمة وفك رموزها ، وكلمة (باليوغرافيا) هي اصطلاح علمي مركب من كلمتين يونانيتين : الأولى (paleo) وتعني قديم ، أو عتيق والثانية (graphia) وتعني الرسومات أو الخطوط[٢] ، ويتناول هذا الحقل العلمي في دراسة المخطوطات العربية الإسلامية معرفة الخطوط العربية والمراحل التي مرت بها في كتابة المخطوطات حيث مر الخط العربي الذي تمتد أصوله الى الكتابة النبطية[٣] بمراحل تطور يمكن عن طريقها تحديد الفترة الزمنية التي كُتبت بها المخطوطة ، والخط بإعتباره ظاهرة فنية حضارية فإنها تتطور وتتجدد وتتخذ أشكالًا ومسميات بحسب الحواضر الاسلامية التي تطورت بها ، ويمكننا إيجاز تطور الخط العربي عبر المراحل الزمنية على النحو التالي :

١ - الخط الحجازي أو المكي : هو الخط الذي كان سائدًا في فترة صدر الاسلام[٤] ، وهو أقدم خط عربي معروف في كتابة القرآن الكريم ، ومن ميزات هذا الخط أنّ الحروف تكتب خالية من الإعجام أي التنقيط .

٢- الخط الكوفي : إنتقل الخط الحجازي إلى الأمصار الإسلامية الأخرى كالكوفة ، والشام وجرت عليه تعديلات كثيرة أدت إلى ظهور خط جديد سُمي بالخط الكوفي نسبة إلى مدينة الكوفة ، وكان منه نوعان أساسيان الأول : يُسمى "الخط التذكاري" وهو خط ثقيل ويابس تكتب به الأمور التذكارية ، كالنقوش على الأحجار ، والشواهد ، ويمتاز بالزخرفة وترابط الحروف وخلوه من النقط ، والثاني : هو "خط التحرير" وتكتب به المراسلات والمؤلفات والكتب ، ونتج عن المزج بين الخطين خط ثالث هو "خط المصاحف"[٥] الذي

(١) فضة المخطوط وعلم المخطوطات ، فضة ، ٧٥
(٢) علم الاكتناه العربي ، السامرائي ، ١٧
(٣) المصدر نفسه ، ٢٣
(٤) المصدر نفسه ، ٢١٥
(٥) الخط والكتابة في الحضارة العربية ، الجبوري ، ١٢١

بقي مستعملًا في كتابتها لعدة قرون ، ومنذ بداية ظهوره صار هذا الخط هو الرسم الذي يكتب به كلام الوحي المقدس ؛ وذلك لجماله وكتابة الحروف فيه بخط عريض ، وترك فاصلة بين السطور ، ووضوحه بالمقارنة مع الخطوط التي كانت سائدة في ذلك الوقت ؛ ولهذا دأب الصحابة والتابعون على كتابة القرآن الكريم بهذا الخط، وبقي مستعملا في كتابته إلى نهاية القرن الخامس الهجري تقريبًا، وحتى بعدها أيضًا بقي مستعملًا في تزيين بدايات السور وعلامات التعشير والتخميس ، والتعشير هي علامات تُقسّم الآيات القرآنية إلى مجموعات من عشرة أجزاء توضع في حواشي المصاحف ، أما التخميس فهي علامات توضع للدلالة على إنتهاء خمس آيات وبداية خمس آيات أخرى[1] ، وفي نهاية حكم الدولة الأموية وبداية الدولة العباسية إنتقل الخط الكوفي الى الأمصار الإسلامية كالشام ومصر، وبلاد فارس ، وشمال أفريقيا وأسيا فتفرعت منه خطوط متنوعة من أهمها[2] :

أ : الكوفي البسيط : وهو خط يحوي المادة الكتابية البحتة ، فهو خال من الزخارف والتجميل والتزويق ، ومن أمثلته الكتابة الموجودة في قبة الصخرة في القدس.

ب : الكوفي المورق : تلحق بحروفه القائمة والمستلقية زخارف تشبه سيقان نباتية رفيعة تحمل وريقات نباتية مختلفة الأشكال

ج : الكوفي المخمل : حيث تستقر حروفه فوق أرضية من سيقان وأوراق نباتية مختلفة .

د : الكوفي المضفر : وهو المترابط فتضفر فيه حروف الكلمة الواحدة كما تضفر الكلمتان المتجاورتان لينشئ من ذلك إطار زخرفي جميل .

هـ : الهندسي الأشكال : وهو قائم الزوايا هندسي الأشكال والخط شائع في كتابات المساجد .

٣- خط الثلث : وهو من الخطوط الجميلة والصعبة ، وبداية ظهوره في القرن الرابع

(١) فهرسة تحليلية من نفائس مخطوطات المصاحف في العتبة الحسينية المقدسة ، البروجردي ، ١ / ٢٧٩

(٢) الخط والكتابة في الحضارة العربية ، الجبوري ، ١٢٢

الهجري وينسب إلى الوزير أبي علي بن مقلة[١] (٢٧٢-٣٢٨هـ) ، وسمي الثلث ؛ لأنّه يُكتب بقلم حجمه ثلث القلم الأول المسمى الطومار ، ويستعمل الثلث في كتابة أوائل السور ، وعناوين الكتب ، وفي كتابات المساجد ، والقباب والمحاريب .

٤- النسخ : سمي النسخ ؛لأنّ الكتّاب كانوا ينسخون به المصحف ، ويكتبون به المؤلفات والكتب ، وينسب الى أبي عبد الله الحسن الشهير بابن مقلة (٢٧٨-٣٣٨هـ) ، أو هو الذي طوره إلى الوضع الذي وصل إليه فكأنّه إبتدعه واخترعه ، ومنه إنتشر الى سائر البلدان[٢] ، وكُتبت به المصاحف في العصور الإسلامية الوسطى ، وحل محل الخط الكوفي، ويمتاز بصغر حرفه وتناسقها وجمالها وتلاحق مَدّاتها

٥- المحقّق : ويسمى الورّاقي وهو من الخطوط الأساسية التي ظهرت في بداية العصر العباسي ، وتفرعت عنه خطوط متعددة ومع مرور الوقت تكامل هذا الخط وتطور ، وصار الخط الذي يستعمله كبار الخطاطين .

٦- الريحان : وهو من الخطوط الجميلة يشبه الديواني ، ويمتاز عنه بتداخل حروفه مع بعض بصورة متناسقة ، ويُنسب إلى الخطاط ابن البواب البغدادي (ت٤١٣هـ) [٣] ، ويُعرف بالألفات واللّامات الطويلة ، وإرسال حروف الراء والزاء ، والواو ويُكتب بقلم أصغر من خط المحقق ، ويتسم بالرشاقة والدقة .

٧- التوقيع : وهو خط بين الثلث والنسخ وينسب الى يوسف الشجري (ت ٢١٠هـ)[٤]، وسماه الرئاسي بعد أن أُعجب به الفضل بن سهل ذو الرئاستين (ت٢٠٢هـ/ ٨١٨م) وزير المأمون العباسي ، وأمر أن تُكتب الكتب الرسمية به وسمي التوقيع لإستعمال الخلفاء والوزراء له عند التوقيع ، ويُستعمل في كتابة عناوين السور القرآنية وعدد آياتها ، وعناوين الكتب ، والإجازات العلمية .

(١) الجبوري الخط والكتابة في الحضارة العربية ، الجبوري ، ١٣٠
(٢) المصدر نفسه ، ١٣٧
(٣) المصدر نفسه ، ١٨٢
(٤) المصدر نفسه ، ١٥٢

٨- الديواني : وهو قسمان : ديواني رقعة ، وديواني جلي ، والأول : يخلو من الزخرفة وسطوره مستقيمة من الأسفل ، والثاني : حروفه متداخلة ، وسطوره مستقيمة من الأعلى والأسفل ، وهو من الخطوط الجميلة والمنسقة وسمي الديواني لإستعماله في الدولة العثمانية في كتابة الفرمانات والأوامر الحكومية[١] ، وفي مراسلات الملوك والأمراء والشهادات والمستندات .

٩- التعليق : بعد أن حلت الحروف العربية بدلًا عن الحروف الفهلوية القديمة في بلاد فارس اعتنى الخطاطون من بلاد فارس بالخط العربي ، وقاموا بإبداعات في تطويره خصوصا في القرن الثالث الهجري بعد أن أصبحت لهم مكانة كبيرة في الدولة العباسية، فإستنبطوا خط التعليق من خطوط الرقاع ، والثلث ، والنسخ فصار الخط الرسمي للمراسلات العامة وكُتبت به كتب الأدب والدواوين[٢] ، ويمتاز برهافة حروفه وإمالتها الى اليمين ، واختلاف عرض الحرف من جزء لآخر[٣] ، وخط التعليق الفارسي ثلاثة أنواع:

أ- التعليق العادي (نستعليق) : الذي وضع قواعده مير علي سلطان التبريزي (ت٩١٩هـ) ، وهو من الخطوط الجميلة الرشيقة واُشتق من خطي النسخ والتعليق ، وهو الخط التحريري المستعمل في المراسلات .

ب- خط شكسته : مُزج فيه بين خط الرقعة والتعليق[٤] ، وهو من الخطوط الصعبة وحروفه صغيرة ورفيعة ، ولا يجيده كل شخص إلاّ من مارسه وتعلمه بشكل دقيق ، ويكُثر إستعماله في المخطوطات المكتوبة باللغة الفارسية .

ج- شكسته آميز : وهو ما كان خليطًا من الخطين وهو ايضًا من الخطوط الصعبة ولا يُعرف إلّا في بلاد فارس .

١٠- خط الرقعة : وهو من الخطوط المتأخرة وضع قواعده "ممتاز بك" في زمن السلطان

(١) المصدر نفسه ، ١٥٧
(٢) المصدر نفسه ، ١٦٩
(٣) السامرائي علم الاكتناه العربي ، ٢٢٣
(٤) المصدر نفسه ، ٢٢٣

عبد المجيد خان حوالي سنة (١٢٨٠هـ)[١] . ويمتاز بجماله وقصر حروفه واستقامتها وهو من أسهل الخطوط ويستعمل في الكتابة اليومية والمراسلات والصحف .

٤- علم فهرسة المخطوطات (البيبلوغرافيا) :

وهو العلم المتكفل بدراسة تاريخ الكتب، وهو من العلوم المهمة التي تحتاج إلى معرفة وإطلاع واسعين وخبرة كبيرة من القائم به، وتكمن أهمية هذا الحقل في أنّ لولاه لبقيت المخطوطات مُخزّنة في الخزائن المغلقة للمكتبات دون أن يعرف بوجودها أحد ، ومع وجود تراث إسلامي كبير من العلوم والمعارف يمتد لأحد عشر قرنًا ، ويغطي مساحةً شاسعةً ورقعة جغرافية كبيرة من العالم التي تمثلها الدولة الإسلامية التي شملت شعوبًا، وثقافات متعددة فتشكل لديها إرث مخطوط هائل يحتاج إلى الفهرسة ، والكشف عن تلك الكنوز المدفونة في المكتبات والجامعات ، والمساجد والمعاهد الإسلامية ، وقد عرف العالم الإسلامي هذا الحقل العلمي قديما وكتبوا فهارس متعددة ومتنوعة لخزائن الكتب التي كانت موجودة في حواضرهم العلمية ، فوضعوا فهارس للمكتبات ، وفهارس لكتب المرويات ، وفهارس للكتب الموقوفة ، وفهارس لمؤلفات العلماء والأدباء، ومن الفهارس الإسلامية القديمة التي وصلت الينا : "فهرست خزانة التربة الأشرفية " ، وهي المكتبة التي بناها الملك الأشرف موسى بن أبي بكر بن محمد الأيوبي (ت ٦٣٥ هـ ) في دمشق ، فقد رتّب واضع الفهرس أسماء الكتب على الحروف الأبجدية ، ويحتوي على (٢١١٧) كتابًا ، وتُؤكد هذه الوثيقة النادرة سبق العلماء المسلمين في علم الفهرسة ، وهي موجودة في مكتبة فاتح في تركيا[٢] ضمن مجموع رقمه (٥٤٣٣) ، وأيضًا فهرس جامع القيروان بتونس،وهو موجود في خزانة كتب جامع القيروان ، وسُجلت فيه الكتب التي كانت موجودة سنة (٦٩٣هـ )، وذكر هذا الفهرس وصفًا دقيقًا للكتب التي فهرسها[٣] ، وهذا يُدلل بشكل واضح على سبق العلماء المسلمين في تأسيس هذا العلم ووضع قواعده الأولى، ثم في

(١) علم الاكتناه العربي ، ١٧٨

(٢) المنجد قواعد فهرسة المخطوطات العربية ، ٢٠

(٣) المصدر نفسه ، ٢٢

بداية القرن الثامن عشر الميلادي إعتنى العلماء الغربيون بهذا العلم ؛ لحاجتهم اليه في فرز وبيان التراث المخطوط لديهم فوضعوا له قواعد وأُسس واشتقوا لفظة "بيبليوغرافية" من المفردتين اليونانيتين (biblio) ، وتعني الكتاب و(grapho) المشتقة من الفعل يكتب ، أو يصف فهو وصف الكتب ، وأول فهرس مخطوطات وُضع في أوربا صدر عام (١٧٤٢م) وهو فهرس مخطوطات مكتبة فلورنسا في إيطاليا وضعه الراهب اسطفان عواد السمعاني[١]،

والفهرسة : تعني بيان المادة الأساسية للمخطوطة كمعرفة اسمها واسم المؤلف ، وتاريخ وفاته ، واسم الناسخ وتاريخ النسخ وبيان موضوعها ، وبيان بداية المخطوطة ونهايتها ، ومعرفة الجزء إن كانت على أجزاء وعدد صفحاتها ، وقياس الصفحة وعدد السطور ، ونوع الورق المستعمل ، ونوع الجلد ونوع الخط والتذهيب، والزخرفة وذكر التملّكات ، والإجازات والسماعات، وتوجد نماذج متعددة لفهرست المخطوطات بعضها يتميز بالإيجاز والإختصار، وبعضها ينحو إلى الإسهاب والتطويل، والأول لا يقدم معلومات كافية عن المخطوطة والثاني يحتاج في إعداده إلى وقت طويل وخبرة ومعلومات كبيرة ، والطريق الثالث هو الوسط بين الطريقين ، فيقدم معلومات وافية عن المخطوطة المراد فهرستها مع بعض الجزالة والإختصار؛ لتوفير الجهد والوقت وسد رغبة الدارس في معرفة ما يحتاجه عن المخطوطة، ويمكن بيان طريقة الفهرسة على النحو التالي :

١- عنوان المخطوطة : الذي يرد غالبًا في أول المخطوطة وقد يرد في مقدمة الكتاب، وقد يرد في خاتمته كأن يقول المؤلف أو الناسخ : تم كتاب كذا ، ولا بّد من الرجوع إلى المصادر التي توثق اسم المخطوطة ككتب الفهارس والطبقات والتراجم .

٢- ذكر اسم المؤلف: ولا بّد من ذكر الإسم كاملًا وذكر الكنية ، واللقب والشهرة، ويترك ذكر ألقاب التفخيم والتعظيم ، ولا بّد من الرجوع إلى مصادر الأعلام وكتب الطبقات والتراجم لتوثيق الاسم ، ويلحق بذكر الاسم ذكر سنة وفاته بالتاريخ الهجري وما يقابله بالتاريخ الميلادي.

(١) المنجد قواعد فهرسة المخطوطات العربية ، ٤١

٣- أول المخطوطة : ذكر الجُمل الأولى من المخطوطة ويجب ترك ما يتكرر في عامة المخطوطات كالبسملة والحمد والدعاء ، وغالبًا ما يتم ذكر ما يأتي بعد قوله : أما بعد ، ويكون أحيانًا فيه معلومات تؤكد صحة الكتاب ومنهجه في التأليف، أو لمن أُلف الكتاب .

٤- آخر المخطوطة : ذكر الجُملة الأخيرة من المخطوطة التي تُشعر أنّ الكتاب قد تم قبل اسم الناسخ وسنة النسخ ؛ لأنّ فيه أحيانًا معلومات هامة تفيد في معرفة الكتاب ومؤلفه .

٥- أجزاء المخطوطة وعدد أوراقها وعدد الأسطر وقياس الصفحات ، فيذكر الجزء إن كانت المخطوطة من أجزاء ، ويذكر عدد الأوراق وحجم الصفحات الذي يقاس بالسنتمتر طولًا وعرضًا ، وعدد الأسطر إن كان متساوياً أما اذا كان العدد متفاوتًا في الصفحات فيكتب مختلف .

٦- نوع الخط والحبر وألوانه : فلا بّد من المعرفة بأنواع الخطوط ، فيذكر نوع الخط على وجه الدقة ، ويشير إلى بعض تفاصيله مثل: إذا كانت الحروف كبيرة أو دقيقة مُنقّطة ، أو لا وهل الخط مقروء وواضح ، وهل كُتبت النسخة في زمن المؤلف أم بعده ، ويشير الى الخطوط الأخرى إذا كانت مستعملة في عناوين الفصول والأبواب ، ويذكر ألوان الحبر المستعملة في كتابة المتن وعناوين الفصول .

٧- اسم الناسخ وتاريخ النسخ ومكانه : فيذكر اسم الناسخ إذا كان معروفًا ويمكن الرجوع إلى كتب التراجم إذا كان قد تُرجم له ويذكر التاريخ باليوم والشهر والسنة وبما يُقابله في التاريخ الميلادي ، أما اذا لم يوجد تاريخ النسخ ولا اسم الناسخ فيمكن للمفهرس الخبير تحديد الفترة الزمنية عن طريق معرفة نوع الخط السائد في تلك الفترة ، أو عبر أختام الوقف والإجازات والتملّكات الموجودة في المخطوطة .

٨- الغلاف أو التسفير : أو الجلد الذي تغلف به المخطوطة فيعمد المفهرس إلى وصفه، ووصف ما عليه من تذهيب وزخارف ونقوش ، ويمكن من معرفة الجلد المستعمل ووصفه تحديد عمر المخطوطة ، ومعرفة مكانها ومعرفة التطور الذي مر على هذه الحرفة عبر المراحل التاريخية .

٩- مصدر المخطوطة : يذكر المفهرس المصدر الذي أتت منه المخطوطة كأن يكون: شراء من فلان ، أو وقف ، أو هبة ، أو أنها نُقلت من مكتبة إلى أخرى ولا بّد من ذكر رقم المخطوطة القديم .

١٠- ملاحظات عامة : يذكر في هذه الملاحظات حالة المخطوطة من حيث السلامة والتلف ، وسبب التلف إن وُجدَّ كالرطوبة والعفن والأرضة ونقص الأوراق وتقصفها ، أو تخرمها ومقدار الضرر، ويذكر التصحيحات والمقابلات على نُسخٍ أخرى إن وُجدت، واسم الذي قام بالتصحيح ويذكر الهوامش والتعليقات المكتوبة ، ويذكر ما عليها من تملّكات وإجازات وسماعات ووقفيات وتواريخها ، وهل أنّ المخطوطة كُتبت لشخصٍ، أو لسلطانٍ ،أو أميرٍ معين وهي المعروفة بـ(النسخ الخزائنية) التي تتمتع بالجمال وتُكتب بعناية، ويذكر ما في داخل فصولها من زخارف وتذهيب.

١١- المصادر : يذكر المصادر التي إعتمدها في التحقق من اسم المؤلف واسم المخطوطة، ونسبة المخطوطة إلى مؤلفها .

هذه أهم الأمور التي يراعيها المفهرس في وصف المخطوطات ، أما ما يتعلق بترتيب الفهارس فتوجد عدة طرق يتبعها المفهرسون في عملهم من أهمها :

١- الترتيب الموضوعي للفهرس : يُنظم فيه الفهرس على أساس موضوعات الكتب كالفقه ، والتفسير، والتاريخ ، واللغة والأدب وغيرها فيضع لكل موضوع فهرس خاص، ثم يُرتِب الفهرس على أسماء الكتب حسب الحروف الأبجدية ، أو على أسماء المؤلفين كذلك .

٢- ترتيب الفهرس دون مراعات الموضوع : وهو يحتاج الى جهد أقل وترتب الكتب فيه يكون على الحروف الأبجدية ، أو على أسماء المؤلفين ، ويشار في الملاحظات إلى الموضوع الذي تنتسب إليه المخطوطة ، ولكن النوع الأول أكثر نفعا للباحثين والمتخصصين ؛ لأنّه يوفر عليهم الوقت ويقدم المجموعة كاملة في كل موضوع .

٣- ترتيب الفهرس وفق التاريخ : بمراعات الزمن والفترة الزمنية التي كُتبت فيها المخطوطة.

٥- علم تحقيق المخطوطات :

يُعد هذا العلم من العلوم المهمة ؛ لأنّه يتكفل بالكشف عن مصادر الدراسات التاريخية والتثبت منها ، والتحقيق بالمعنى العام يعني التثبت في المسألة والجزم فيها وقطع الشك باليقين ، أمّا في إصطلاح العلم فيعني: إخراج النص في أقرب ما يكون إلى الصورة التي كتبها المُؤلف اعتمادًا على المقارنة بين كل النسخ التي بقيت من الكتاب[١] ، والمُحقق هو المتقصي للحقيقة ومن يُرجِع الأشياء إلى اصولها [٢] ، ولا بّد للمحقق الإعتماد على أكثر من نسخة ومقابلتها ، وسنذكر على نحو الإيجاز العناصر المهمة في تحقيق المخطوطات :

١- البحث عن المخطوطات وتجميعها[٣] : هي المرحلة الأولى والعنصر الأساسي في تحقيق المخطوطات فيرتب المخطوطات المتوفرة حسب الأقدم زمنًا ، أما إذا لم يوجد إلّا نسخة واحدة فيقتصر عليها بعد التثبت منها.

٢- توثيق المخطوطة : فلا بّد للمحقق من التوثق من المخطوطة بمقارنة ما لديه من مصادر، ونُسخ وبيان الأخطاء التي قد وقع بها النُساخ أثناء عملية النسخ ، ومعرفة الزيادات والحذف الذي طرأ على الأصل.

٣- مدخل التحقيق ومقدمته: يذكر فيها حياة المُؤلِّف وأعماله ، ويبين منهج المؤلِّف في كتابة المخطوطة ، والمصادر التي اعتمد عليها في عصره ، ويصف المحقق المخطوطات التي إعتمد عليها بدقة ، فيذكر مكان وجودها ، ونوع خطها ، وطريقة كتابتها وعدد أوراقها وجودتها من حيث الوضوح وعدمه ، ونوع الحبر والألوان المستعملة فيه ، ويذكر علامات التملك والتعليقات إلى غير ذلك من الصفات الموجودة فيها ، ويذكر الطريقة التي اعتمدها

(١) معجم مصطلحات المخطوط العربي ، بنبين وطوبى ، ٧٤
(٢) المصدر نفسه ، ص٣١٨
(٣) المخطوط العربي وعلم المخطوطات ، بنبين ، ٣٨

في تحقيقه والصعوبات التي واجهته ، ويشير الى المصطلحات التي ذكرها في تحقيقه ، ولا بّد للمحقق من التقيد بالتقسيمات والعناوين التي وضعها المؤلف حفاظا على الأمانة في النقل.

٤- تحقيق المتن: فيقوم بتحرير متن المخطوطة متبعًا طرق التحرير الحديثة ويقابل بين النسخة التي اتخذها أصلًا ، والنسخ الأخرى ويثبت الاختلافات في الهامش ، ويستدرك ما سقط من الأصل إلى أن يصل إلى نسخة جديدة محققة ، ويشرح في هوامشه ما يحتاج إلى شرح ، وبيان من ألفاظ وعبارات ، أو أعلام وأسماء المدن والأمكنة ، وأسماء الكتب بالاستعانة بالمصادر المعتبرة ، ويوثق الآيات والنصوص الشعرية أو النثرية الموجودة .

٥- فهارس التحقيق: توضع فهارس عامة في نهاية التحقيق، مثل: فهرس الموضوعات، وفهرس الآيات ، وفهرس الأعلام وفهرس البلدان ، والبقاع والأبيات الشعرية ونحو ذلك.

المطلب الثالث : أنواع المخطوطات:

تُقسّم المخطوطات الإسلامية على إعتبارات متعددة وتُقسّم بحسب طبيعتها إلى :

١- المخطوطة الأصلية : هي النسخة الأصلية التي كتبها المُؤلف بيده[١] ، أو أشرف على نسخها وتسمى المخطوطة الأم .

٢- المخطوطة الخزائنية : هي النسخة المكتوبة برسم خزانة ملك ، أو وزير، أو سلطان، وهي من المخطوطات النادرة وتكون عادة مكتوبة بخط جميل ونوع ورق جيد ومزين بالذهب والنقوش الجميلة .

٣- المخطوطة الفريدة : هي التي لا توجد منها نسخة أخرى.

٤- المخطوطة المبتورة : التي تنقص منها بعض الأوراق وتسمى مبتورة الأول اذا كان النقص في أولها ، ومبتورة الآخر إذا كان النقص في آخرها .

٥- المخطوطة المرحلية : التي كتبها المُؤلف على مراحل .

(١) معجم مصطلحات المخطوط العربي ، بنبين و طوبي ، ٣٢٠

٦- المخطوطة المؤرخة : التي تحتوي على تاريخ كتابتها .

٧- المخطوطة المطلقة : هي غير المؤرخة .

٨- المخطوطة المصورة : التي اشتملت على الصور .

٩- المخطوطة المنسوبة : هي المنقولة من المخطوط الأصلي ومقابلة عليه .

## المبحث الثاني

خزانة مخطوطات العتبة الحسينية المقدسة :

تُعدّ كربلاء المقدسة مركزًا فكريًا ومعلمًا حضاريًا رائدًا من معالم الحضارة الإسلامية العريقة ، وما ذلك إلاّ لوجود المرقد الطاهر لسيد الشهداء الحسين عليه السلام فكانت مهوى أفئدة العلماء والمجتهدين ، وزعماء الدين والدنيا من المحبين والموالين من مختلف بقاع العالم الإسلامي ، فجاور حول الضريح المقدس عدد كبير من أهل العلم والمعرفة حبًا وشوقًا لريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله ، وصارت كربلاء تُعدّ من مراكز الحوزات العلمية فبُنيت حول المرقد الطاهر المساجد والمدارس الدينية والمكتبات العامة والخاصة، حتى أصبحت رأس الحوزات الدينية في زمن العالم الكبير محمد باقر الوحيد البهبهاني (ت ١٢٠٥هـ) ، فإجتمع نتيجة لذلك في كربلاء كمٌ هائلٌ من الكتب والمخطوطات التي كانت تُنقل اليها من مختلف بلدان العالم الإسلامي ، فصارت كربلاء تعيش حالة من الإزدهار الفكري والحضاري ، وامتلأت خزائن العتبة المقدسة بالنفائس والمخطوطات النادرة التي حملها الملوك والسلاطين من بلاد ايران ، والهند وأرجاء الدولة الإسلامية الأخرى، فتجمع منها الآلاف ، ولكن ما تعرضت له كربلاء من اعتداءات متكررة أدى إلى فقدان وضياع الكثير من هذه المخطوطات النادرة ، ويمكن أن نورد شواهد وحقائق تاريخية موثقة لا تقبل الشك على ذلك .

المطلب الأول : أدلة على سرقة وإتلاف المخطوطات :

إلى جانب الإعتداءات المتعددة التي تعرض لها الحرم الحسيني المطهر في الفترات

التاريخية المختلفة والمفصلّة في الكتب التاريخية توجد أدلة كثيرة أخرى على ذلك منها :

١- توجد مخطوطة مصحف شريف في خزانة العتبة الحسينية تحمل رقم ٣٥ ، وهي من المخطوطات القيمة يصرح الواقف لها وهو: "محمد محسن بن عبد العظيم الزواري" : أنّ هذا المصحف كان موقوفًا في حرم الإمام الحسين عليه السلام وسرقه الوهابيون في هجومهم على كربلاء ، وفي عام (١٢٥٨هـ ) مرت مجموعة من الحجاج على جبل شمر وكان الواقف من ضمنهم فشاهد المخطوطة التي عليها علامة الوقف للحرم الحسيني ، فقام بشرائها من أهل الجبل ، وأوقفها للحرم مجددا وتاريخ الوقف الجديد هو (١٢٥٩هـ)[١] ، وهذا شاهد واضح على قيام اتباع الحركة الوهابية بسرقة هذه المخطوطة الموقوفة في الأصل ، ثم عثر عليها الواقف الجديد بالصدفة فقام بشرائها وأوقفها مجددًا .

٢- اختفاء عدد كبير من المخطوطات والتحف النفيسة الأخرى بعد هجوم قوات البعث الصدامي على كربلاء والمرقد الطاهر عام (١٩٩١م ) ، فقد قام الدكتور سلمان هادي أل طعمه بفهرسة قسم من المخطوطات في خزانة العتبة المقدسة ، وكذلك بجرد بعض النفائس قبل تاريخ الهجوم ونشر ذلك في "مجلة الذخائر" ، وكتاب "مرقد الحسين والعباس عليهما السلام" ، وذكر فيه بيانات فهرسة نسخة مصحف[٢] ، وكانت بخط الخطاط الكبير ياقوت المستعصمي (ت٦٩٦هـ) يعود تاريخها إلى (٦٩٣هـ) ، ولكن هذه النسخة فُقدت بعد الهجوم على كربلاء ، ولم تظهر في الجرد الذي أُجري لاحقًا على خزانة العتبة المقدسة .

٣- وَرَدَ في كتاب "الخط العربي تاريخه وأنواعه" للخطاط يحيى سلوم ، الذي صدرت طبعته الأولى عام (١٩٨٤م) أي قبل حادثة الهجوم الصدامي على كربلاء ذِكرُ مخطوطة ياقوت المستعصمي مع صورة لصفحة منها[٣] ، وقد إختفت هذه المخطوطة بعد الهجوم على الحرم المطهر .

(١) فهرسة تحليلية من نفائس مخطوطات المصاحف في العتبة الحسينية المقدسة ، البروجردي ، ١ / ١٣

(٢) تاريخ مرقد الحسين والعباس عليهما السلام ، آل طعمة ، ١١٠

(٣) الخط العربي تاريخه وأنواعه ، العباسي ، ٩٣

٤- ذَكَرَ الكثير من شهود العيان أنّه تم نقل وسرقة الكثير من النفائس والمخطوطات من خزائن العتبة الحسينية المقدسة في أيام الهجوم على كربلاء والحرم المطهر عام (١٩٩١م)، وقد شاهدتُ بنفسي في عام (٢٠٠٧م) قيام أحد المحسنين بجلب قطعة أثرية نفيسة عبارة عن معلّقة مكتوب فيها بعض الأدعية ومختوم عليها كوقف للحرم الحسيني ، وذَكَرَ أنّه وجدها معروضة للبيع في أحد المزادات في احدى دول الجوار فقام بشرائها وإعادتها للحرم الطاهر ، وتبين أنّ هذه القطعة قد سُرقت من العتبة في عام (١٩٩١م).

هذه بعض النماذج من الدلائل التي تؤكد سرقة وفقدان الكثير من المخطوطات القيمة من خزائن العتبة المقدسة ، وعلى الرغم من ذلك فقد بقي الكثير من المخطوطات التي لم تنالها يد التخريب والسرقة محفوظة في خزائن العتبة ، وقد جرت عدة محاولات موثقة لفهرسة تلك المخطوطات وتدوين بياناتها .

المطلب الثاني : محاولات فهرسة مخطوطات العتبة الحسينية المقدسة :

١- فهرس مخطوطات الروضة الحسينية : وهو فهرس يحتوي على بيانات ٢٧٢ مخطوطة كلها من المصاحف القديمة النادرة وهذا الفهرس لم يطبع ، وتوجد منه نسخة في المتحف العراقي كما ذكر الدكتور كوركيس عواد[١].

٢- فهرس وضعه السيد منير القاضي : نُشِرَ على شكل بحث في (مجلة المجمع العلمي العراقي العدد ٥ لسنة ١٩٥٩م) بعنوان خزانة العتبة الحسينية المقدسة وضم وصفاً ل(٧٢) من مخطوطات المصاحف النادرة[٢] .

٣- فهرس مخطوطات مكتبة الروضة الحسينية في كربلاء : وضعه الدكتور سلمان هادي آل طعمه صدرت أجزائه التسعة بين عامي (١٩٨٥- ٢٠٠٢م) ويضم بيانات (١١٥٠) مخطوطة .

٤- جرد مخطوطات العتبة الحسينية المقدسة : وضعه مركز المخطوطات التابع للعتبة

(١) تطور فهرسة المخطوطات في العراق ، عوّاد ،١٤١

(٢) المصدر نفسه ، ١٤٢

الحسينية المقدسة ، وتم الشروع به عام (٢٠١١م) وكان العمل برعاية تامة من قبل المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي. والجرد يحتوي على معلومات بسيطة حول المخطوطات التي فهرس بياناتها والبالغ عددها (٥٦٨٠) مخطوطة .

٥- فهرس مخطوطات العتبة الحسينية المقدسة : اعداد وفهرست السيد حسن الموسوي البروجردي صدر جزؤه الأول عام (٢٠١٩م) ، والفهرس مُفصّل يحتوي على معلومات دقيقة وقيمة حول المخطوطات ، ويدل على الخبرة الكبيرة والإطلاع الواسعين لجناب السيد المؤلف ، وصدر منه إلى الآن كتابان يحتويان على بيانات (٦٠٠) مخطوطة ، وخصّ المؤلف المصاحف بكتابين مستقلين بعنوان : "فهرسة تحليلية من نفائس مخطوطات المصاحف في العتبة الحسينية المقدسة " ويحتويان على أكثر من مائة مخطوطة .

المطلب الثالث: جرد تصنيفي للمخطوطات في خزانة العتبة الحسينية المقدسة :

استناداً إلى الفهارس السابقة يمكننا وضع جرد تصنيفي اعتمدنا فيه على التصنيف الموضوعي للمخطوطات ضمن فترات زمنية محددة وكانت النتائج كما سنبينه أدناه :

١- العدد الكلي لجميع المخطوطات الموجودة في خزانة العتبة الحسينية المقدسة (٥٦٨٠) مخطوطة

٢- تشمل المخطوطات المصاحف ، وكتب موزعة على أبواب العلوم والمعارف المختلفة .

٣- كُتبت في فترات زمنية متعددة .

٤- الغالبية الكبرى للمخطوطات كُتبت باللغة العربية ، مع وجود عدد كبير مكتوب باللغة الفارسية ، وعدد قليل جدًا لا يتعدى العشر مخطوطات كُتبت بلغات أخرى كالتركية العثمانية والطاجيكية .

٥- عدد كبير من المخطوطات يُجهل تاريخ نسخها أمّا لعدم كتابته ، أو لتضرر أولها وآخرها ، ويمكن عبر معرفة الخطوط ومراحل تطورها ، ومعرفة أنواع الجلد والورق

وطرق التذهيب والزخارف ، وكذلك بإستعمال الأجهزة والتحليلات المخبرية الحديثة التوصل إلى نتائج جيدة في التعرف على الفترة الزمنية التي كُتبت بها المخطوطة .

ويمكن بيان بعض النتائج والإحصائيات المهمة لخزانة العتبة الحسينية المقدسة ، وموجوداتها من المخطوطات على النحو التالي :

أ- المصاحف الشريفة :

١- جرد أعداد المخطوطات :

توجد مجموعة كبيرة من المصاحف الشريفة في خزانة العتبة الحسينية المقدسة ، كُتبت في فترات تاريخية مختلفة ، وبخطوط وأحجام متنوعة ، وبعض مخطوطات المصاحف تكون تامةً تشتمل على جميع سور القرآن الكريم وآياته ، وبعُضها كُتبت لجزء معين ، أو سورة واحدة ، أو عدة أجزاء وسور معينة وبعضها على شكل رقاق جلدية ، أو أوراق تحتوي بضع آيات فقط ، والبعض منها يحوي على التذهيب والزخارف الجميلة . ويمكن بيان ما سجلناه على النحو التالي :

١- العدد الكلي للمصاحف المخطوطة الموجودة في خزانة العتبة الحسينية ( ٤٦٩ ) مصحفًا شريفًا .

٢- مصاحف كُتِبت في الفترة من (القرن الأول إلى القرن الرابع الهجري) تسع مخطوطات .

٣- مصاحف كُتِبت في الفترة من (القرن الخامس إلى نهاية القرن التاسع الهجري) (١٨) ثماني عشرة مخطوطة .

٤- مصاحف كُتِبت في الفترة من (القرن العاشر إلى نهاية القرن الثالث عشر الهجري) (٢٢٥) مخطوطة مصحف شريف.

٥- مصاحف يُجهل زمن نسخها : (٢١٧) مصحفًا شريفًا .

٢- نماذج من مخطوطات المصاحف :

١- مخطوطة تعود إلى القرن الثالث الهجري[١] :

المخطوطة مكتوبة على الجلد وتشتمل على القرآن الكريم من بدايته إلى الآية الثانية من سورة الماعون ، وفُقدت منها ورقة واحدة فقط .

عدد الأوراق : ٢٦٠ ورقة

عدد السطور : ١٥ سطرًا

مساحة الورقة : ٩,٤ × ١٥,٣سم

الخط : كُتِبت بالخط الكوفي ولون الحبر أسود مع نقاط باللّون الأحمر تدل على الحركات الإعرابية ، وقد جرى تنقيط النص وأكثر النقاط مكتوبة في قرن لاحق ووقت متأخر عن تاريخ كتابة المخطوطة .

التذهيب والزخرفة : تحتوي المخطوطة على تذهيب وزخارف ونقوش تشبه التي كانت سائدةً في العصر العباسي ، ووُضعت في بدايتها لوحتان مذهبتان على شكل خطوط متعامدة لتشكل عدة مربعات ومستطيلات ، ووُضِع عليها نقوش أزهار ذات أربع أوراق وبراعم دقيقة متعددة ، ووُضِع تصميم جميل لبداية السور عبارة عن مستطيل مؤطر بالذهب يُكتب في داخله اسم السورة وعدد آياتها ، ورُسمت بجانبها أوراق ازهار كبيرة ، وفواصل الآيات رُسِمت على شكل أزهار ذهبية ، وعلامات التعشير جاءت على شكل زهرة وبحجم أكبر وكذلك علامات التخميس ، والملاحظ أنّ هذه العلامات وُضِعت في وقت متأخر عن وقت كتابة المخطوطة ؛ لأنّ الكثير منها أُدرِج فوق الحروف لضيق المسافة بين السطور .

الوقفيات : يوجد على واجهة المخطوطة نص وقفية مكتوبة باللغة الفارسية : (أوقفه عمدة الأعاظم والأعيان محمد جعفر في شهر رجب عام ١٢٢٥هـ للروضة الحسينية المقدسة) ، وحسب ما مكتوب خلف الورقة الأولى بخط النستعليق أنّ هذه المخطوطة

(١) فهرسة تحليلية من نفائس مخطوطات المصاحف في العتبة الحسينية المقدسة ، البروجردي ، ١ / ٢٤

كانت في طهران قبل وقفها .

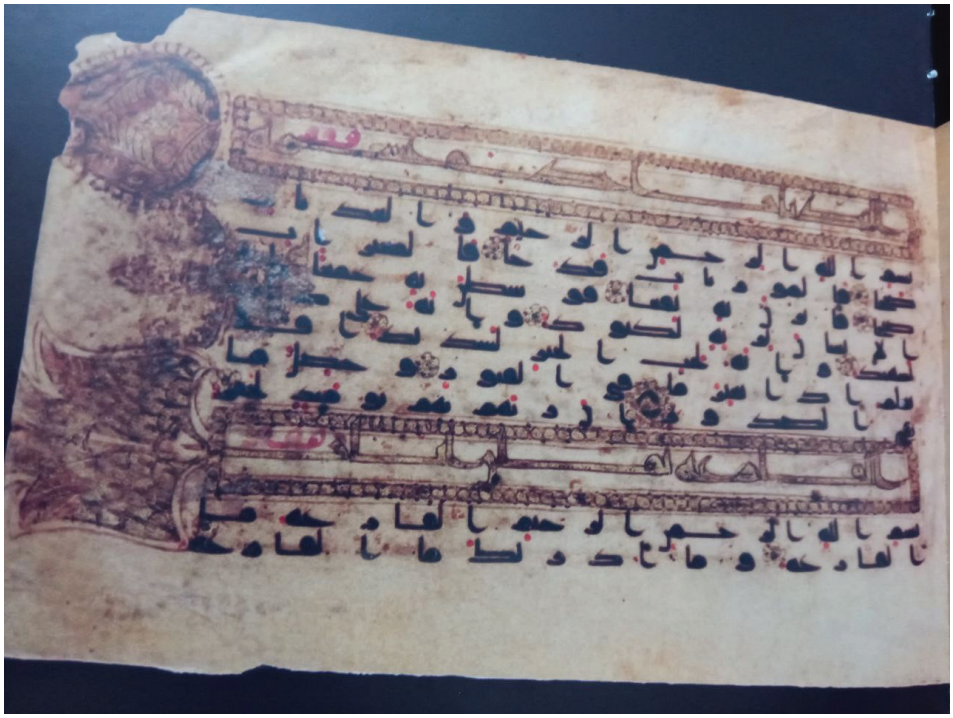

٢- مخطوطة تعود للقرن السادس الهجري[١] :

تحوي هذه المخطوطة نص القرآن الكريم كاملًا وهي تعود إلى خراسان ، أو بلاد أواسط آسيا وتحتوي على ترجمة فارسية كُتِبت بشكل مائل بين السطور، وهذه الترجمة مهمة جدًا لمعرفة اللغة الفارسية القديمة حيث أُستبدل حرف الدال بحرف الذال في بعض الموارد مثل: كلمة (خداي) إلى (خذاي) .

عدد الأوراق : ٣٣٣ ورقة

عدد السطور : ١١ سطرًا

قياس الأوراق : ٩ , ٢٣ × ٣١ سم

الخط : كُتِبت بخط النسخ القديم والترجمة مكتوبة بخط النسخ بحجم أصغر من الخط

(١) فهرسة تحليلية من نفائس مخطوطات المصاحف في العتبة الحسينية المقدسة ، ١ / ٥٤

الأصلي ، ولون الحبر أسود، أما أسماء السور فكُتبت بخط الرقاع بلون ذهبي ، ومؤطر بقلم أسود دقيق ، والفواصل بين السور عبارة عن نقاط حمراء بسيطة .

التذهيب والزخارف فيها مشابهة لإسلوب التذهيب في العهد السلجوقي السائد في مدرسة خراسان ، ولا توجد عليها وقفيات أو تملّكات .

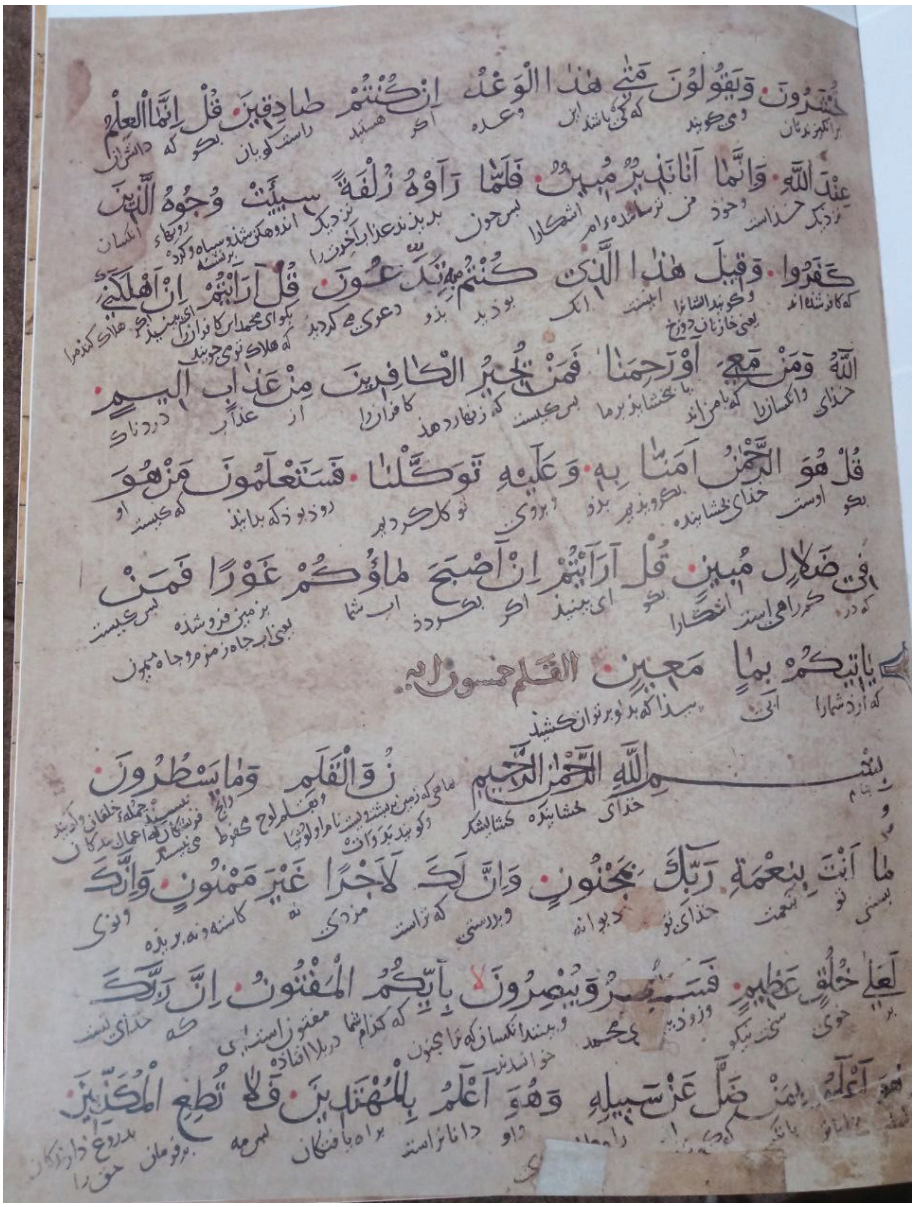

٣- مخطوطة من القرن الثامن الهجري[١] :

مخطوطة نفيسة تحتوي على النص الكامل للقرآن الكريم وهي من مخطوطات المصاحف التوأمانية[٢] ، وكُتبت بخط جميل جدًا يدل على براعة الخطاط ، وتحتوي كل صفحة على خمسة أُطر نصية ، الإطار الأول والثالث والخامس كُتِبت بخط المحقق بحروف كبيرة ، والإطار الثاني والرابع كُتِبت بخط النسخ بحروف صغيرة ، وأسماء السور كُتِبت بماء الذهب المحدد بقلم أسود دقيق بخط التوقيع ، وبعضها بخط الرقاع وفواصل الآيات عبارة عن زهرة ذهبية مؤطرة بخط أسود دقيق ، ومواطن السجدة والجزء كُتِبت بالخط الكوفي بماء الذهب ، وكُتِبت على جوانب المصحف بعض القراءات وأحكام التجويد .

عدد الأوراق : ٤٠٠ ورقة

عدد الأسطر : ١١ سطرًا

مساحة الأوراق : ٤ ,٢٣ × ٣١ سم

الصفحتان الإستهلاليتان مرممتان مِن قبل صحاف الحضرة الحسينية السيد هاشم الطهراني في بداية القرن الرابع عشر الهجري ، وعليها ختم دائري (صحاف آستانة سلطان عالمين هاشم زنسل موسى كاظم هم از حسين) .

عليها وقفية باللغة الفارسية مُحيت سطورها الأولى ويتبين من الباقي : أنّ الأمير الميرزا سليمان المعروف بالحكيم النوري أوقفها لحرم خامس آل العباء في ١١ رمضان ١٣٠٠ للهجرة ويهدي ثوابه الى روح الآقا محمد تقي الحكيم النوري .

(١) فهرسة تحليلية من نفائس مخطوطات المصاحف في العتبة الحسينية المقدسة ، ، ١ / ٨٧

(٢) مصحف توأماني : مصحف يكتب بنوعين مختلفين من الخط وحجمين مختلفين من الخطوط الصغيرة والكبيرة وطريقة الكتابة تكون بثلاثة سطور كبيرة في الأعلى والاسفل والمنتصف وغالبا تكون بخط الثلث أو المحقق والمجال الموجود بين هذه السطور يكتب بخط أصغر ويكون عادة بخط النسخ أو الريحان .

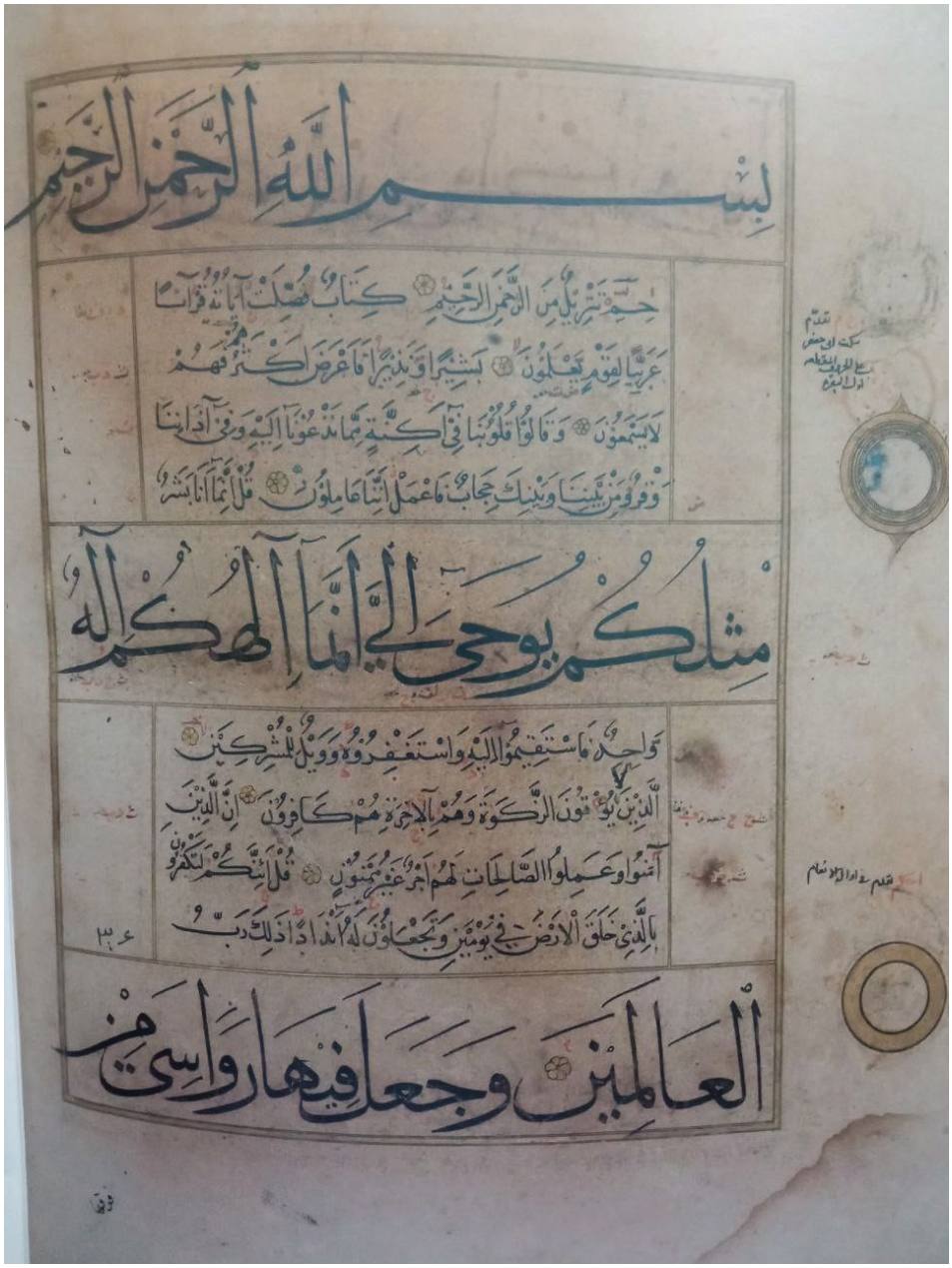
بسم الله الرحمن الرحيم
حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآنا
عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا فاعرض اكثرهم فهم
لا يسمعون وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي آذاننا
وقر ومن بيننا وبينك حجاب فاعمل انا عاملون قل انما انا بشر
مثلكم يوحى الي انما الهكم اله
واحد فاستقيموا اليه واستغفروه وويل للمشركين
الذين لا يؤتون الزكوة وهم بالاخرة هم كافرون ان الذين
آمنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون قل اءنكم لتكفرون
بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب
العالمين وجعل فيها رواسي من

ب – الكتب العلمية :

توجد مجموعة كبيرة من الكتب في مختلف الأبواب العلمية والمعرفية في خزانة العتبة الحسينية المقدسة ، كُتِبت في فترات زمنية مختلفة يمكننا إحصائها وتصنيفها على النحو التالي:

أولًا : كتب التفسير والتلاوة :

١ – الجرد الكلي لكتب التفسير والتلاوة (٤٠٤) كتاب تفسير وتلاوة .

٢ – في الفترة من القرن الأول إلى نهاية القرن الرابع الهجري لا يوجد .

٣– في الفترة من القرن الخامس إلى نهاية القرن التاسع الهجري (٥) خمسة تفاسير .

٤ – في الفترة من القرن العاشر إلى نهاية القرن الثالث عشر الهجري (١٩٢) تفسيرًا .

٥ – كتب يُجهل زمن كتابتها (٢٠٧) كتابًا في التفسير والتلاوة .

ثانيًا : كتب الفقه :

١ – الجرد الكلي لكتب الفقه (١٠٨٥) كتابًا فقهيًا .

٢ – من القرن الأول إلى نهاية القرن الرابع الهجري لا يوجد

٣– من القرن الخامس إلى نهاية القرن التاسع الهجري (١٥) خمسة عشر كتابًا فقهيًا .

٤ – من القرن العاشر إلى نهاية القرن الثالث عشر الهجري (٤٠٥) كتابًا فقهيًا .

٥ – كتب يُجهل تاريخ نسخها (٦٦٥) كتابًا فقهيًا .

ثالثًا : كتب علم أصول الفقه :

١ – الجرد الكلي لكتب الأصول (٣٥٢) كتابًا .

٢ – من القرن الأول إلى نهاية القرن الرابع الهجري لا يوجد .

٣– من القرن الخامس إلى نهاية القرن التاسع الهجري (٢) كتابان فقط .

٤ – من القرن العاشر إلى نهاية القرن الثالث عشر الهجري (١٦٠) كتابًا أصوليًا .

٥ – كتب يُجهل تاريخ نسخها (١٩٠) كتابًا أصوليًا .

رابعًا : كتب العقائد :

١- الجرد الكلي لكتب العقائد (٣٦٩) كتابًا عقائديًا .

٢- من القرن الأول إلى نهاية القرن الرابع الهجري لا يوجد

٣- من القرن الخامس إلى نهاية القرن التاسع الهجري (٤) أربعة كتب .

٤- من القرن العاشر إلى نهاية القرن الثالث عشر الهجري (١٤٠) كتابًا .

٥- كتب يُجهل تاريخ نسخها (٢٢٥) كتابًا.

خامسًا : كتب اللغة :

١- الجرد العام لكتب اللغة (٦٩٣) كتابًا .

٢- من القرن الأول إلى نهاية القرن الرابع الهجري لا يوجد .

٣- من القرن الخامس إلى نهاية القرن التاسع الهجري (١٣) ثلاثة عشر كتابًا .

٤- من القرن العاشر إلى نهاية القرن الثالث عشر الهجري (٣٠٥) كتابًا .

٥- كتب يُجهل زمن نسخها (٣٧٥) كتابًا .

سادسًا : كتب الأدب :

١- الجرد العام للكتب (٣٠٠) كتابًا .

٢- من القرن الأول إلى نهاية القرن الرابع الهجري لا يوجد .

٣- من القرن الخامس إلى نهاية القرن التاسع الهجري (١) كتاب واحد فقط .

٤- من القرن العاشر إلى نهاية القرن الثالث عشر الهجري (١٠٥) كتابًا .

٥- كتب يُجهل زمن نسخها (١٩٤) كتابًا .

سابعًا : كتب الفلسفة :

١- الجرد العام للكتب (١٢٧) كتابًا .

٢- من القرن الأول إلى نهاية القرن الرابع الهجري لا يوجد .

٣- من القرن الخامس إلى نهاية القرن التاسع الهجري (١) كتاب واحد فقط

٤- من القرن العاشر إلى نهاية القرن الثالث عشر الهجري (٣٥) كتابًا .

٥- كتب يُجهل زمن نسخها (٩١) كتابًا .

ثامنًا : كتب علم الحديث :

١- الجرد العام للكتب (٣٩٩) كتابًا .

٢- من القرن الأول إلى نهاية القرن الرابع الهجري لا يوجد .

٣- من القرن الخامس إلى نهاية القرن التاسع الهجري (٣) ثلاثة كتب .

٤- من القرن العاشر إلى نهاية القرن الثالث عشر الهجري (١٤٧) كتابًا .

٥- كتب يُجهل زمن نسخها (٢٤٩) كتابًا .

تاسعًا : كتب الدعاء والزيارة :

١- الجرد العام للكتب : (٤٢٦) كتاباً .

٢- من القرن الأول إلى نهاية القرن الرابع الهجري لا يوجد

٣- من القرن الخامس إلى نهاية القرن التاسع الهجري لا يوجد

٤- من القرن العاشر إلى نهاية القرن الثالث عشر الهجري (١٠٨) كتابًا .

٥- كتب يُجهل زمن نسخها (٣١٨) كتابًا .

عاشرًا : كتب علم الطب :

١- الجرد العام للكتب (١١٨) كتابًا .

٢- من القرن الأول إلى نهاية القرن الرابع الهجري لا يوجد

٣- من القرن الخامس إلى نهاية القرن التاسع الهجري (٣) ثلاثة كتب .

٤- من القرن العاشر إلى نهاية القرن الثالث عشر الهجري (٣١) كتابًا .

٥- كتب يُجهل زمن نسخها (٨٤) كتابًا .

حادي عشر : كتب التاريخ والسيرة :

١- الجرد العام للكتب (٢٨٨) كتابًا.

٢- من القرن الأول إلى نهاية القرن الرابع الهجري: لا يوجد .

٣- من القرن الخامس إلى نهاية القرن التاسع الهجري (١) كتاب واحد فقط .

٤- من القرن العاشر إلى نهاية القرن الثالث عشر الهجري (٨١) كتابًا .

٥- كتب يُجهل زمن نسخها (٢٠٦) كتابًا .

ثاني عشر : كتب علم الرجال :

١- الجرد العام للكتب (٤٣) كتابًا

٢- من القرن الأول إلى نهاية القرن الرابع الهجري لا يوجد

٣- من القرن الخامس إلى نهاية القرن التاسع الهجري (١) كتاب واحد فقط .

٤- من القرن العاشر إلى نهاية القرن الثالث عشر الهجري (١٢) كتابًا .

٥- كتب يُجهل زمن نسخها (٣٠) كتابًا .

ثالث عشر : كتب الأخلاق والعرفان :

١- الجرد العام للكتب (١٤٠) كتابًا .

٢- من القرن الأول إلى نهاية القرن الرابع الهجري لا يوجد .

٣- من القرن الخامس إلى نهاية القرن التاسع الهجري : لا يوجد .

٤- من القرن العاشر إلى نهاية القرن الثالث عشر الهجري (٤٥) كتابًا .

٥- كتب يُجهل زمن نسخها (٩٥) كتابًا .

رابع عشر:. كتب المنطق :

١- الجرد العام للكتب (٢٧٣) كتابًا .

٢- من القرن الأول إلى نهاية القرن الرابع الهجري لا يوجد .

٣- من القرن الخامس إلى نهاية القرن التاسع الهجري (٢) كتابان فقط .

٤- من القرن العاشر إلى نهاية القرن الثالث عشر الهجري (١١١) كتابًا .

٥- كتب يُجهل زمن نسخها (١٦٠) كتابًا .

خامس عشر : كتب علم الفلك والحساب :

١- الجرد العام للكتب (١٣٨) كتابًا .

٢- من القرن الأول إلى نهاية القرن الرابع الهجري لا يوجد .

٣- من القرن الخامس إلى نهاية القرن التاسع الهجري (١١) كتابًا .

٤- من القرن العاشر إلى نهاية القرن الثالث عشر الهجري (٣٨) كتابًا .

٥- كتب يُجهل زمن نسخها (٨٩) كتابًا .

سادس عشر : كتب يُجهل موضوعها :

يوجد مجموعة من الكتب وهي قرابة (٥٦) كتابًا لم يُحدد الموضوع الذي كُتبت فيه ، والسبب في ذلك فقدان الجزء الأول والأخير منها ، وكتابتها بغير اللّغة العربية فلم يتوصل القائمون على الجرد إلى موضوعها ودونوا في قبالتها عبارة : كتاب باللغة الفارسية .

وينبغي القول أنّ الأمر ليس من الأمور الصعبة فيمكن بالإستعانة بالمختصين ، وأهل الخبرة في المجال لتحديد موضوع كل كتاب من هذه الكتب المجهولة .

وعلى كل حال لا بّد من مراعاة الصعوبات الجمة التي ترافق عملية فهرسة المخطوطات، وأخذها بعين الاعتبار فهي عملية صعبة وشاقة وتحتاج إلى خبرة كبيرة ، ومعرفة واطلاع واسعين ، وكذلك تحتاج إلى وقت طويل قد يمتد لسنوات عديدة لإتمام عملية الفهرسة ، والترميم للمخطوطات المتضررة ومعالجة الحشرات والعفن الضار بها ، فكما هو معلوم أنّ المخطوطات عبارة عن مواد عضوية : وهي الورق والجلد ، والأحبار تكون عرضة للتلف والتأثر بعوامل الرطوبة ، والحشرات الضارة فتحتاج إلى صيانة ومعالجة وترميم والاستعانة بالخبراء والأجهزة الحديثة ، وهذا ما تسعى اليه العتبة الحسينية المقدسة في مشروعها الخاص

بحفظ هذا التراث المعرفي الكبير .

## الخاتمة

أ : النتائج

١- تعدّ المخطوطات من الكنوز الوطنية المهمة والتي دأبت البلدان ، والمؤسسات البحثية بالعناية بها بشكل كبير؛ لما لها من أثر كبير في معرفة التراث الفكري والمعرفي والثقافي للمجتمع .

٢- ترتبط بدراسة علم المخطوطات الكثير من الفروع العلمية التي صار لها دور أساسي في الكشف عن الجانب المادي والجانب العلمي للمخطوطة .

٣- تحتوي خزانة العتبة الحسينية على عدد كبير من المخطوطات المهمة ، والنادرة سواء منها القرآنية ، ومخطوطات العلوم والفروع المعرفية الأخرى .

ب : التوصيات

١- نوصي الجهات الحكومية ذات الصلة بالإهتمام بخزائن المخطوطات الموجودة في العراق كونها تمثل ثروة وطنية وتزويدها بتخصيصات مالية مناسبة لما يتطلبه هذا العمل المهم .

٢- توفير الأجهزة الحديثة في هذا المجال والأدوات والمواد التي تستخدم في صيانة المخطوطات وترميمها .

٣- إقامة دورات تدريبية في داخل البلد وخارجه للكوادر المشرفة على خزائن المخطوطات من أجل الزيادة المعرفية والإطلاع على الوسائل العلمية ، والطرق الحديثة في صيانة المخطوطات وفهرستها وما يرتبط بها من فروع معرفية .

٤- حث المؤسسات العلمية والجامعات على زيادة عدد البحوث الدراسية المرتبطة بعلم المخطوطات ، وتحقيق الكتب العلمية الموجودة في خزانة العتبة المقدسة .

٥- وضع فهرسة متكاملة لخزانة المخطوطات في العتبة المقدسة .

## المصادر و المراجع


١. القرآن الكريم

٢. أساس البلاغة ، الزمخشري محمود بن عمرو، تحقيق محمد باسل عيون ،بيروت ، دار الكتب العلمية ، (١٩٩٨م)

٣. تاج العروس من جواهر القاموس ، الزبيدي محمد مرتضى، الكويت ، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت، (٢٠٠١م)

٤. تاريخ مرقد الحسين والعباس عليهما السلام ، آل طعمة سلمان هادي ، بيروت، مؤسسة الأعلمي ، (١٩٩٦م)

٥. تطور فهرسة المخطوطات في العراق ، عواد كوركيس، بغداد ، مطبعة الآداب ، (١٩٧١م).

٦. حضارة العراق ، النقشبندي أُسامة ، بغداد ،الطبعة الأولى ، وزارة الثقافة والإعلام.

٧. الخط العربي تاريخه وأنواعه ، العباسي يحيى سلوم، بغداد ، مكتبة النهضة ، (١٩٨٤م)

٨. الخط والكتابة في الحضارة العربية ، الجبوري يحيى وهيب، بيروت ، دار الغرب الإسلامي ، (١٩٩٤م)

٩. دراسات في علم المخطوطات والبحث الببليوغرافي ، بنبين أحمد شوقي، مراكش ، المطبعة والوراقة الوطنية ، (٢٠٠٤م)

١٠. الدراسة الأثرية للمخطوطات من خلال مقاربة منهجية بين علم المخطوط وعلم الآثار ، شيخي محمد عبد الجليل، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال أفريقيا ، ٥ (١) :١٦١-١٨٦ ، (٢٠٢٢م).

١١. علم الاكتناه العربي ، السامرائي قاسم، الرياض ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، (٢٠٠١م).

١٢. فهرسة تحليلية من نفائس مخطوطات المصاحف في العتبة الحسينية ، البروجردي حسن الموسوي ، كربلاء ، مركز الإمام الحسين لترميم المخطوطات ، (٢٠٢١م)

١٣. قواعد فهرسة المخطوطات العربية ، المنجد صلاح الدين، بيروت، دار الكتاب الجديد ، (١٩٧٦م)

١٤. المخطوط العربي وعلم المخطوطات ، بنبين أحمد شوقي، الرباط ، كلية الآداب ، (١٩٩٤م)

١٥. المخطوط وعلم المخطوطات ، فضة ميلود، مجلة الباحث ، ٩(٢) :٧٠-٨٢ ، (٢٠١٧م)

١٦. معجم اللغة العربية المعاصرة ، عمر أحمد مختار، القاهرة ،عالم الكتب ، (٢٠٠٨م)

١٧. معجم مصطلحات المخطوط العربي ، بنبين أحمد شوقي و طوبي مصطفى ، المغرب الخزانة الحسنية الرباط ، (٢٠٠٥م)

١٨. منهج البحث وتحقيق النصوص ، ناصر محمد صالح، زنجبار ، معهد الإستقامة للدراسات الإسلامية ، (١٩٩٤م)